The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

وأخيراً قرر الرئيس الأميركي فرض بعض العقوبات على سوريا بموجب "قانون محاسبة سوريا وإستعادة سيادة لبنان" الصادر عن الكونغرس في العام ٢٠٠٣، واللبنانيون إذ يشكرونه على هذا القرار، يضعون علامات إستفهام كبيرة أمام العديد من الأسئلة ومنها:

١- لماذا تأخَّر الرئيس بوش كل هذا الوقت ليوافق على تطبيق هذا القانون على الرغم من الإجماع الذي حَظِيَ به من قِبَل الكونغرس بشقَّيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ؟ ولماذا إكتفى بفرض جزءٍ من العقوبات وليس كل العقوبات؟ علماً إن مفاعيلها هي بالنهاية رمزية أكثر منها جديّة، فالعقوبات الإقتصادية على سبيل المثال مفعولها محدود جداً، والقيود المالية لها أكثر من مخرَج أولها المصارف والمؤسسات المالية اللبنانية التي يسيطر عليها السوريون سيطرةً تامة، والضغوط السياسية لم ولن تغيِّر الموقف السوري بل تزيده صلابة وتشدداً حيال السياسة الأميركية في المنطقة... مع التذكير بأن سياسة العقوبات التي درجت عليها الإدارة الأميركية منذ سنوات عديدة ضد بعض الدول مثل كوبا وإيران وكوريا الشمالية كانت حتى الآن عديمة الجدوى كي لا نقول فاشلة.

٢- والسؤال الأول يقودنا إستطراداً إلى السؤال الثاني: ما هو سبب التباين في موقف الإدارة الأميركية من النظامين البعثيين العراقي والسوري؟ فبينما تعاطت مع الأول بأقصى درجات القساوة والحزم والتصميم، راحت تتعاطى مع الثاني بشكلٍ خجول، تتملقه حيناً وتحابيه أحياناً، مع علمها الأكيد بأن هذا الأخير هو أشدّ خطراً من توأمه العراقي، ويفوقه بطشاً وإستبداداً ودموية، ويمتاز عنه بإمتلاكه ترسانة ضخمة من أسلحة الدمار الشامل، وبإيوائه أخطر المنظمات الإرهابية بعضها على أرضه والبعض الآخر على أرض لبنان... ومع علمها الأكيد أيضاً إن الوضع الأميركي المهتزّ حالياً في العراق تعود أسبابه إلى النفخ السوري المستمر في النار العراقية، وتسلل المتطوعين المتواصل إلى العراق عبر الحدود السورية وبتشجيع من النظام السوري نفسه، والتحريض السوري الدائم على مقاومة المشروع الأميركي في المنطقة عموماً وفي العراق خصوصاً، والسعي المحموم لتفشيله وطرد القوات الأميركية مهزومة من العراق كما طُردت من لبنان... وكل الدلائل تشير إلى أن سوريا نجحت حتى الآن في مسعاها هذا أو هي على طريق النجاح إذا ما إستمرَّت الإدارة الأميركية في التعامل معها على هذا النحو من الميوعة.

٣- على إفتراض إن سوريا عادت وقررت لسببٍ من الأسباب ضبط حدودها مع العراق، وإغلاق مكاتب المنظمات الإرهابية الموجودة على أرضها، وتسليم ما لديها من أسلحة دمار شامل، هل ستستمر الإدارة الأميركية في الضغط عليها حتى تنسحب من لبنان؟ أم إنها ستكتفي بهذا القدر من التعاون، وترفع العقوبات عنها وتعود وتطلق يدها من جديد في لبنان مكافأةً لها كما حصل بعد حرب العراق الأولى؟؟؟.

٤- إما السؤال الذي يحيِّر اللبنانيين أكثر، لا بل يثير سخطهم: ما هو سرّ هذا الغزل الحميم القائم بين الإتحاد الأوروبي وسوريا؟ إذ قبل أن يجفّ حبر التوقيع على إقرار العقوبات الأميركية على سوريا، سارعت بعثة إقتصادية أوروبية إلى زيارة دمشق لتبحث مع السوريين سُبُل التعاون في مجال تصدير النفط والغاز السوري إلى أوروبا، ودمج سوريا في شبكات الطاقة الإقليمية وربطها بسوق الطاقة مع الإتحاد الأوروبي... وردّاً على سؤال أحد الصحافيين عن موقف الإتحاد الأوروبي من العقوبات الأميركية على سوريا، أجابت رئيسة البعثة السيدة **لويولا دي بالاسيو**: "إن الإتحاد الأوروبي سيتابع إستراتيجية النفس الطويل مع سوريا ويأمل في توقيع إتفاق الشراكة معها قريباً..." !!!

أسئلة اللبنانيين كثيرة، وأكثر منها قرفهم اللا محدود ويأسهم من السياسات السلبية التي ينتهجها حكّام الغرب تجاه بلدهم السائر بخطىً حثيثة نحو الموت والفناء بفعل الإحتلال السوري القابض على خناقه منذ ثلاثة عقود من دون أن يرفّ جفن في عين مسؤول لا في أميركا ولا في أوروبا، لا بل راحوا يتسابقون لدعم الجلاّد للإجهاز على الضحيّة!!!

أما أمل اللبنانيين الباقي فبات محصوراً في ظاهرة القديسين المتنامية على أرضهم سنة بعد سنة علَّها تنتشل وطنهم من قبضة الأبالسة والشياطين.

لبـــيك لبـــنان

أبو أرز
في ٢١ أيـــــار ٢٠٠٤